الهرم ...

قصة بقلم خالد الشريقي

لم تشاهد اخطبوطا في حياتها ، ومع ذلك ففي رأسها صورة غير واضحة له ، لقد حدثها اخوها عنه في احدى المرات ، قال لها بانه كرة لحمية لزجه ، تمتد منها ارجل كثيرة لا يعرف عددها .

وهي على يقين في هذه اللحظة من ان للاخطبوط الذي يزحف على مقبض مقعدها الخلفي خمس ارجل قصيرة ، لا تشعر الا باثنتين منها مدفونتين في شعرها الطويل ، لقد شعرت بهما بعد قليل من قعودها ، احست ان شيئا ما قد استقر على شعرها ، وكادت تعتقد انها مصادفة، لولا ان هذا الشيء راح ينقل في شعرها بشكل ايقظ انتباهها ، حتى انها لتزداد يقينا ، مالت برأسها الى جانبها ، وعندها تأكدت من كل شيء، لقد لحقت بشعرها ارجل الاخطبوط ، وراحت تنقل من جديد كما كانت تفعل في المرة الاولى .

اذن انها ليست مصادفة ، ان انسانا ما قد تعمد هذه الحركة .. اتراه يمتحن استعدادها لتحرشه بان مد يده الى مقبض مقعدها الخلفي وغرز اصابعه في شعرها ، ام انه يهدف من وراء ذلك الى اشياء اخرى . ؟ انها لا تنكر بان صاحب هذه الفكرة ذكي بطريقته هذه، لم يلفت اليه الانظار .

ولكن ما ادراها ان يكون هناك انسان ما يراقب حركاته ، بل ما ادراها ان يكون بين ركاب هذا الباص احد رفاق اخيها ؟ ورقصت عيناها دون ان ترى من تعرفه ، ومع ذلك لم تطمئن تماما ، فهي وسط الباص ، ووراءها اناس لم تر وجوههم ، ربما كان بينهم من يعرفها فيظن بانها راضية عن مداعبة ارجل الاخطبوط لشعرها .. ماذا تفعل ؟. هل تلتفت اليه فتعبس في وجهه ، او تسمعه بعض الكلمات التي تمنعه من متابعة تحرشه بها .. ماذا يقول هؤلاء الناس ان سمعوا كلماتها ؟ ربما يظن احدهم بانها هي التي شجعته على ذلك ، ثم تنكرت له ، بل ما ادراها ان يتحمس لها احدهم فيضربه .. ستكون وقتها هدفا لنظرات جميع الركاب ، وهي تكره ذلك ، لانها ستشعر بالحرج ، وستضطرب ، وتجد نفسها في موقف لا تحسد عليه .

تمنت لو ان صديقتها لم تهتف لها وتدعها لزيارتها في هذا الصباح وتمنت لو انها اعتذرت منها ولم تذهب اليها ، اذن لما تعرضت لهذا التحرش الذي لا تستطيع الافلات منه ، ولانقضي يومها كغيره عاديا ، لا شيء جديد .

ولوت شفتيها .. ما شانها به ؟ انها تستطيع ان تتجاهله ، وان تحسب ان شيئا ما لم يحدث اذا اكتفى بملامسة شعرها ، وهي عى يقين من ان ثمة شيئاما اكثر من ذلك لن يحدث ، فالباص مليء بالناس ، وبامكانها ان تنتقل الى مقعد امامي ان ارادت ان تهرب منه ، فالموقف القادم لم يعد بعيدا ، ولا بد لاحدهم ان ينزل عنده .

وتوقفت افكارها فجاة كانها اكتشفت فراغا لم تشعر به من قبل .. الا يحتمل ان ينتقل هو الاخر من مقعده فيقعد وراءها او قريبا منها .. انها لا تستبعد منه ان يفعل ذلك ... لم لا تنزل عند الموقف القادم فتتخلص منه ؟.

قبل ان تحاول اقناع نفسها بهذه الفكرة ، تمطت في رأسها فكرة جديدة. ماذا تفعل اذا لحق بها وحاول ان يتحدث اليها خصوصاوان بيت صديقتها يبعد عن هذا الموقف؟ لا ، انها ستنزل عندالموقفالذي لايبعدكثيرا عن بيت صديقتها ، فبامكانها وقتها مهما حاول الاقتراب منها ان تهرب منه .. لن تعبأ به اذن ، ستدع ارجل الاخطبوط مدفونة في شعرها ، وتتجاهل كل شيء .. وستنتظر النتيجة .. ماذا سيكون بعد ذلك ، انها لا تعرف ، فلم يسبق لانسان ان تحرش بها من قبل .

اجل .. ستنتظر النتيجة ، وان كانت تخاف منها ، تشعر ان بها رغبة لان تعرف ما يريده منها ، بل ان بها شوقا اكثر لمعرفته هو .

تراه من يكون ؟ ما شكله ؟ تتمنى لو كانت لديها الشجاعة لان تلتفت اليه ، لان تنظر اليهدون ان تبتسم .

ومدت يدها الى مقبض المقعد الذي امامها ، فتحسسته برفق ،وضغطت عليه بشدة كانها تريد منه اشياء كثيرة ... .

* * *

كانت تعلم بانه لن ينزل عند الموقف السابق ، فقد كانت ارجل الاخطبوط لا تزال عائمة على شعرها ، لكنها لم تكن تسبح كما تفعل الان، لقد اصبحت بحيرة شعرها عكرة ، انها لن تستطيع ان تبقى متجاهلة هذا التحرش ، يجب ان تفعل اي شيء .. فتململت في مقعدها ،وسعلت .. ثم راحت تتطلع من النافذة، دون ان ترىبعقلها ما كانت تراه بعينيها.

انها تستطيع ان تلتفت وراءها نصف التفاتة كانها تحاول ان تستدرك رؤية شيء تركه الباص وراءه ، علها بذلك تتمكن من رؤيته .

شعرت ان رقبتها قد التوت عندما استدار رأسها بسرعة الى جانبها واحست بثقل يضغط على عينيها عندما كانت تحاول ان ترى اقصى ما تستطيع رؤيته ، وعاد رأسها الصغير الى مكانه .

انها تجزم بان الشيخ الذي يتكوم الى جانبه قد قرأ افكارها ، لقد كان الوحيد الذي استطاعت ان تراه وهو ينظر اليها ، انه لا شك يتابع دبيب الاخطبوط على شعرها الان .

وهزت كتفيها .. انها لن تهتم به .. فهي تكره كل شيء عندما يكبر..

غير انها استطاعت ان تلمح الى جانب الشيخ عمودا اسود لا تستطيع ان تميزه عن قطعة مستطيلة من اللوح الخشبي الذي يستند على حائط صفها .

انه يرتدي بذلة سوداء اذن ، تراه يريد ان يعبر لها عن تشاؤمه وحزنه ، ام انها ليست اكثر من مصادفة ؟ .. ومالت برأسها كانها تسخر من تفكيرها هذا .. اتريد ان توهم نفسها بانه تعمد ان يرتدي بذلة سوداء ، وان ينتظرها امام منزلها ، وان يتحرش بها عندما تخرج منه ؟

من اخبره انها ستذهب الى بيت صديقتها في هذا الصباح ، لا شك بانها واهمة ، او انها تحاول اقناع نفسها بخرافتها هذه .

كانت ارجل الاخطبوط هادئة عندما زحفت الى رأسها كل هذه الافكار، كانت كانسان معصوب العينين يحاول ان يتجنب سيارة تكاد تدهسه ، ومع ذلك لم تستطع ان تسكت تساؤلها ، لم تقدر ان تزرع في نفسها محاولة لتجاهلها له ، طالما ان ارجل الاخطبوط ما زالت عالقة بشعرها .

ماذا يريد منها ، ما شأنه بها ، انها تجزم بانها لا تعرفه ، ولم تره في حياتها ، حتى انها لا تعلم من يكون ، فلماذا يحاول ان يدخل الى حياتها من باب ضيق ، تتمنى لو انها تستطيع معرفة قصده منها.

كانت اصابعها في تلك اللحظة متشابكة كارجل الاخطبوط ، تضغط .. وتضغط .. وكانت تعلم انها تكذب على نفسها ، ولا تريد ان تعترف بالحقيقة .

ما معنى ان يتحرش شاب بفتاة ؟.. صحيح انها ليست مجربة ، ولا تعلم من هذه الامور الا ما تسمعه في مدرستها من بعضهن ، لكنها ليست صغيرة لتضلل نفسها وتتجاهل كل شيء .. عليها ان تكونواقعية حتى لا تفاجأ بالنتائج ، ولكي تكون مستعدة لان تثبت انها ليست ضعيفة، او انها تنقاد بسهولة دون مقاومة .

ستكون صريحة مع نفسها ولن تتجاهل اي شيء ..

كانت يدها تمتد الى « الجابي » عندما كان تفكيرها يحاول ان يرسم صورة للشاب الذي يرتدي بذلة سوداء ..

انه يريدها اذن ، يريد منها اشياء محرمة لم يحاول احد غيره ان ينالها منها ، امن المعقول ان تهبها له بهذه السهولة ...

انها ليست فتاة عادية حتى ترحب بصداقة اول طارق لا تعرف عنه شيئا ، كما انها لم تنس تعصب اهلها ، انها لا تستطيع ان تتصور موقف احد منهم اذا علم بالامر ، من الصعب عليها ان تبرر سير شاب وراءها دون ان يتهموها بانها شجعته على ذلك ، والا لما فعل .. كان اخوها يقول لها دائما بان الرجل لا يحاول التقرب من فتاة الا اذا شجعته بسكوتها ، فالسكوت معناه الايجاب .

وهي ساكتة امام تحرش صاحب البذلة السوداء لها ، لم تفعل اي شيء، معنى ذلك ان اخاها كان صادقا ، انها تشجعه على التمادي ، وانها راضية ، ومستعدة لان تستمع اليه ، بل ربما يعتقد بانها لا تمانع في ان تسير الى جانبه ،طالما انها لم تحتج على تحرشه بها .

شعرت فجأة بانها صغيرة تستطيع ان تختبيء في زجاجة عطر ، فانتفضت كأن احدهم دفن في ظهرها قطعة ثلج صغيرة ، وابعدت رأسها عن ارجل الاخطبوط .

كان عليها ان تفعل ذلك عندما احست بشيء يدب على شعرها دون ان تدع له فرصة لان يعتقد بانها عادية تتقبل اعجاب اي رجل بها ، ومع ذلك فقد استطاعت كما خيل اليها ان تكسب الجولة وان تنتصر عليه .

سيقول في نفسه لا شك ، بانها اعقل من ان تستجيب لرغبة عابرة وسيحترم شعورها ، حتى انها على يقين من انه سيندم على محاولته هذه، وربما فكر بان يعتذر منها ويدعي ان ملامسة يده لشعرها لم تكن الا صدفة لم يتقصدها .

ومطت شفتيها .. لن تغفر هذه الاكذوبة تحرشه بها ، سيبقى في نظرها شابا احمق يبحث عن مغامرة معتقدا ان باستطاعته ان يضم اليه اية فتاة تحاول مقاومته ..

لقد ظنها سهلة اذن ، رآها تصعد الباص ، فلحق بها ، وقعد وراءها ، ثم مد يده الى المقبض الخلفي لمقعدها ، كأنه يريد ان يوهم من حوله انه يرتكز عليه ، بينما كانت اصابعه تنفل في شعرها الطويل وكأن شيئا ما لم يحدث ..

تمنت لو انها تستطيع ان تهزأ منه ..

* * *

عندما نهض الصبي الصغير من جانبها لينزل عند « موقف النجمة »، كانت تخاف ان ينتقل الاخطبوط اليه ، حتى انها فكرت ان تنتقل الى المقعد الامامي ، لولا ان الباص تحرك دون ان يشاركها احد في مقعدها .

كان بامكانه ان يقعد الى جانبها ، وان يتحدث اليها ، او يسألها شيئا ما ، وان كان لا يجزم بانه سيسمع صوتها ، انه لن يلفت اليه الانظار لو فعل ذلك ، فالامر يبدو طبيعيا لن ينتبه اليه احد .

ومالت برأسها .. لكنه لم يفعل .. اتراه يئس منها عندما ابعدت شعرها عن اصابعه ، ام انه نزل عند موقف النجمة بعد ان تأكد من انها لن تهتم به .؟

انها لم تر بين الذين نزلوا من الباص احدا يرتدي بذلة سوداء ، كانت تراقب كل من مر بجانبها ، لانها كانت تخاف ان ينتقل الى مقعدها .. أمن المعقول ان يكون قد هرب من الباب الخلفي حتى لاتتعرف عليه .

احست في هذه اللحظة بثقل يجثم فوق كتفيها ، ان ظهرها يبعد عن مسند المقعد ، وهي تخاف ان تزحف ارجل الاخطبوط على شعرها من جديد لو انها اسندت ظهرها وازاحت الثقل عن كتفيها .. لن تستطيع ان تصبر على ذلك ، تكاد تشعر ان عمودها الفقري اصبح لينا يكاد يطوى . ستلتصق بالمقعد ، ان في رأسها احتمالا لان يكون قد هرب من الباب الخلفي ، ثم انها ستنزل عند الموقف القادم الذي لايبعد كثيرا عن بيت صديقتها ..

لقد هرب .. خيل اليها بانها لم تستند الى المقعد لتريح ظهرها وتزيح الثقل عن كتفيها كما توهمت ، كانت بها رغبة لان تتأكد من انه لايزال وراءها ، وانه ينتظر شعرها ان يعود الى اصابعه ، حتى انها كادت تقنع نفسها بانه لم يهرب ، وانها اذا ماعادت بشعرها ، فستركض ارجل الاخطبوط اليه .

اجل ، لابد انه قد هرب ... هل تلتفت وراءها لتتأكد من ذلك ؟ ربما اثارت فضول من يراها اذا التفتت ... ومسحت شعرها ، ثم اصلحت من جلستها ، انها لن تأسف عليه ، تعرف بانها كانت ترغب لو انتهت هذه الحادثة بشكل اخر ، انها لاتريد ان ترسم حدود هذا الشكل يكفيها ان يكون موضوعا طريفا يطول حديثه اذا ماحكته لرفيقاتها ، انها الان لاتجد في كل ماحدث لها غير كلمات قليلة : « بعد ان ركبت في باص « المشروع » شعرت ان يدا تداعب شعري ، فابعدت رأسي عنها، وفهم صاحبها بانني لاارحب به ، فهرب قبل ان انظر اليه » .

لاشك بان رفيقاتها سيسخرن منها اذا اخبرتهن بذلك ، ستقول لها احداهن بان الدجاج اذا مرح بعيدا عن القرية فهو معرض للذئاب ... وقد تضيف اخرى بخبث : ان الذئب لايهمه ريش الدجاج ..

وفكرت قليلا .. لم لاتكذب عليهن فتقول بان الذئب لم يتحرش بالدجاجة الا لانه معجب بريشها . .انها لن تخسر شيئا ، فحياتها خالية من كلمة اعجاب ، لم يسبق لها ان نامت وفي يومها شيء جديد ، ومع

ذلك فانها لاتريد ان تكون فتاة تعرف كل شيء ، او ان تكون محاطة بعدد من المعجبين كما تدعي بعضهن ، تتمنى فقط لو كان لها انسان من غير اهل بيتها تستطيع انتتحدث اليه .. انسان تتعرف اليه عن طريق اخر ، غير هذا الطريق .

ثمة صعوبة كما يخيل اليها ستتدحرج مع كلماتها عندما تحاول ان تبدأ حديثها عنه ، فهي تعلم بانها لن تقول الحقيقة ، وهي تعلم ايضا بانها ليست اول فتاة تكذب ، انها لن تنطوي على نفسها هذه المرة كما كانت تفعل ، ستدق علامة استفهام على شفة كل واحدة منهن ، وتزيح اعتقادا بليدا من رؤوسهن بانها ليست فتاة جذابة حتى تستميل اليها الرجال .

ستقول بان صاحب البذلة السوداء قعد الى جانبها بعد نزول الصبي عند موقف النجمة ، وبدأ حديثه بان سألها عن الساعة ، لكنها لم ترد عليه ، ولم تنظر اليه ، بل بقيت في عبوسها كأن شيئا ما لم يحدث وعند ما رأى اهمالها له راح يعتذر بكلمات مضطربة ، ويقول لها بانه يريد ان يتعرف عليها لغرض شريف يفكر فيه منذ زمن ، وانه حاول من قبل ، اكثر من مرة ان يلفت نظرها اليه ، لكنها لم تكن تشعر بوجوده .. وانه سيكون سعيدا ان كانت راضية عن تصرفه هذا ..

ستقول لهن اشياء كثيرة ، وانها بقيت صامتة عندما كان يثرثر اليها بصوته الخافت دون ان تجيبه على اسئلته ، لانها تكره هذا النوع من الرجال ، ولان طريقته بالتعرف عليها لم تعجبها .

وفكرت فيما لو سألتها احداهن عن اسمه ، هل تجيبها بانه لم يقله لها ، ان اول لفظ ينطق به واحد من هذا النوع هو اسمه ، ستقول لهن بان اسمه حافظ .. حافظ عبد الوهاب ، واذا سألنها عن شكله ، فستزم شفتيها وتميل برأسها ، ثم تقول كأنها لايهمها من امره شيء ، بانها لم تنظر اليه طويلا ، لكنها استطاعت ان تتأكد عندما ادهشها تصرفه بانه اسمر جذاب يرتدي بذلة سوداء .

انها على يقين من انهن سيلمنها لاهمالها له ، قد تقول لها احداهن بانها قد اضاعت فرصة لن تعوض ، وانها لن تخسر شيئا لو انها تحدثت اليه ، وقد تضيف اخرى بانها ستندم في يوم ما على تصرفها هذا لكنها ستجيبهن بكبرياء بانها انسانة تثق بنفسها ، بانها لايهمها ان كان هنالك من يفكر فيها او لايفكر .

وضغطت برجليها على الارض ، وشدت ظهرها الى مسند المقعد ، ثم مالت ومسحت شعرها كأنها تريد ان تحصد السنبلة التي ترقص على جبينها .

لايهمها ان كان هنالك من يفكر فيها او لايفكر ..

هل تستطيع ان تغفر لنفسها هذه الاكذوبة ؟ الا تتمنى ان يفكر فيها انسان ما ، لو ان صاحب البذلة السوداء لم يهرب منها ، اتراها لاترد عليه اذا قعد الان بجانبها وسألها شيئا ؟

لايهمها ان كان هنالك من يفكر فيها او لايفكر ...

ووضعت على جانب من شفتيها نصف ابتسامة مهزوزة .... لقد تذكرت قصة مدرسية كانت قد اعجبت بها عندما كانت في الصفوف الاولى ، ان القصة تقول بان ثعلبا حاول عبثا تسلق دالية لاقتطاف عنقود عنب منها استهواه منظره ، وعندما لم يستطع الوصول اليه قال في نفسه : « هذا حصرم رأيته في حلب » .

كانت شفتها السفلى محبوسة بين اسنانها ، بينما كانت اصابع يدها تتحسس شعرها الطويل الذي يستريح على كتف المقعد ... لماذا جعلته يهرب منها ، لماذا تسرعت ، كان عليها ان تنتظر النتيجة ، وتعرف من يكون قبل ان تجزم بانه تافه ، ماادراها انه حاول ان يتعرف عليها منذ زمن دون ان تشعر بوجوده ، وانه يئس من محاولاته الصامتة ، فاراد ان تضحك بصوت مرتفع ، فسعلت ... ومسحت وجهها .. ثم نفضت فستانها ، وتاهت نظراتها بين الركاب ..

بعد قليل ستكون في بيت صديقتها ، ان الموقف الذي ستنزل عنده لم يعد بعيدا ، انها تستطيع ان ترى اشخاصا بينهم امرأة منتفخة يقفون بانتظار الباص .. من تراه سيقعد في مكانها ، تتمنى لو انها تستطيع ان تأخذ مقعدها معها ، اذن لاحتفظت به في غرفتها وعلقت عليه قصيدة جميلة .

* * *

انها تجزم بان هذه المرأة المنتفخة قد رأت ارجل الاخطبوط ، والا لما تجمدت نظراتها على مؤخرة شعرها ، لقد التفتت اليها كأنها تريد ان تقول لها شيئا ما ، انها لاتريد ان تستمع اليها ، بل انها لاترتاح الى حديث انسان لاتعرفه ...

اتراها لاترتاح اذا تحدث هو اليها ؟

عندما تطلعت الى المرأة المنتفخة استطاعت ان تتأكد من ان نظراتها لاتزال متجمدة على مؤخرة شعرها كأنها تنتظر حدوث شيء لاتريد ان يفوتها منظره ، حتى انها ادارت رأسها الى المقعد الخلفي ، وكانت نظراتها تتجمع في نقطة واحدة ، ومع ذلك لم تبعد رأسها عن ارجل الاخطبوط ، رغم انها لم تعد تشعر بشيء ينغل في شعرها ، انما تكومت على نفسها عندما تململت المرأة المنتفخة كأنها تحاول ان تلبس المقعد ، او كأنها لاتريد ان تترك موضع اصبع منه دون ان تملأه مؤخرتها ، ثم مالت عليها قليلا وقالت : « ما اضيق مقاعد هذه السيارة ، انها لاتتسع لشخصين .. »

تمثت في هذه اللحظة لو ان دبوسا ينفذ في ظهرها ويعلق فيه ... بينما كانت تشعر ان ارجل الاخطبوط تزحف نحو شعرها من جديد .

لم يهرب منها كما توهمت ، لقد بقي وراءها طوال تلك المدة دون ان يشعرها بوجوده ، أتراه خجل من نفسه عندما ابعدت رأسها عن اصابعه ؟

كانت قد عزمت على ان تنزل عند الموقف السابق الذي لايبعد كثيرا عن بيت صديقتها ، كانت بها رغبة لان تتطلع الى مقعده عندما تنهض ، ربما تريد ان ترى من جلس في مكانه ، فمدت يدها الى فستانها عندما توقف الباص واصلحته ، ثم مسحت شعرها ، واستندت الى مقبض مقعدها لتنهض .. انما سرعان ماتأكدت ان اصابعها قد يبست على المقبض عندما احست بشيء ينغل في شعرها .

انها لاتعرف اي شعور سيطر على نفسها في تلك اللحظة ، كان خلية نمل تدب على ظهرها ، كان قلبها يضغط على رئتيها فيمنع عنهما الهواء كأنها عارية الا من ورقة توت صغيرة .. هو الاخطبوط اذن ؟.. ماادراها ان يكون شعرها عالقا بشيء ما ، لا . . لايمكن ان يكون ذلك ، ان اصابعه تكاد تصل الى رقبتها ، انها لم تكن واهمة ، فخلية النمل مازالت تدب على ظهرها ببطء .

كانت تعتقد ان ذلك الخدر اللذيذ لن يهرب منها ، لانها لم تكن تتصور ان تقعد الى جانبها امرأة منتفخة كالخنزير ، كانت تعلم ان الباص سيتحرك ، وانها ستترك بيت صديقتها وراءها ، وانها لن تحاول ان تندم على ذلك ، لكنها لم تكن تفكر في تلك اللحظة بمن سيقعد الى جانبها

ربما كانت تنتظر ان يقوم هو ويستبدل ببعده عنها قربه منها .

كان الباص قد تحرك عندما تململت المرأة المتنفخة ومالت عليها قليلا وقالت : « ما اضيق مقعد هذه السيارة ، انها لاتتسع لشخصين » .

ليست هذه اول مرة تقعد فيها الى جانبها امرأة من هذا النوع ، لكنها تعترف بان هذه هي المرة التي لم تهرب فيها ، فهي لاتستطيع ان تتحمل ملاصقة مثل هذه الكتلة العجينية ، انها تشعر بالقرف والغثيان عندما تتصور واحدة من هذا النوع عارية .. لكنها ستحاول ان تتحمل كل شيء ، فارجل الاخطبوط كما يخيل اليها ستنسيها كل شعور لها بالقرف .. انها لن تفكر الا في نهاية لهذه التجربة .

تتمنى لو انها تستطيع ان تفهمه بطريقة لاينتبه اليها احد بانها على استعداد لان تقدم له خصلة من شعرها اذا ما ابعد اصابعه عن شعرها ، انها تخاف ان يكون هناك من يراقبه ، فيفسد عليهما كل شيء .

واغمضت عينيها ، ثم مدت يدها الى بطنها ، فضغطت عليه بشدة بينما كانت رجلاها تنبسطان باسترخاء تحت المقعد الذي امامها .

كانت تعلم ان الموقف القادم لم يعد بعيدا .. ومع ذلك لم تكن تعرف ماذا تفعل ، هل تنتظره حتى ينزل فتلحق به . انها لن تصير الى هذه الدرجة من الضعف وهي لم تعرفه بعد ، انه من المحتمل ان يكون انسانا لايليق بها .

اذن ستنزل عند الموقف القادم .. وقبل ان تغادر مقعدها ، ستسرق نظرة اليه ، فهي تؤمن ان حكم النظرة الاولى صادق ومجرد عما يمكن ان تتأثر به فيما بعد ، انها اذا شعرت بضربات قلبها عندما تتطلع اليه ، فستخصه بطرف ابتسامة تشجعه على النزول وراءها دون ان ينالها شيء في كبريائها ، والا فان نظراتها اليه ستكون قاسية تقطع عليه كل تفكير له يرتبط بها .

انها لن تفكر في اكثر من ذلك ، لانها تخاف ان تندم فيما بعد .

عندما وقف الباص ، كانت تشعر بانها غير طبيعية ، وان من المحتمل ان يلاحظ اضطرابها جميع من حولها ، ومع ذلك فقد كانت متأكدة من ان يدها لم ترتجف عندما مسحت عينيها ، وقبل ان تنهض كانت ارجل الاخطبوط قد تراجعت عن شعرها ، كأنه عرف بانها تعتزم النزول عند هذا الموقف ..

ووقفت مستندة على مقبض المقعد الذي امامها ، بينما كانت تشعر ان نظراته تخترق ظهرها ، ثم استدارت باتجاه الممر ، ومع اول خطوة لها التفتت برأسها اليه .... .وكانت على يقين من ان كلمة « على مهلك » التي سمعتها من السائق كانت تخصها ، عندما كادت تقع لسرعتها في اجتياز الممر .

* * *

في اليوم التالي روت لصديقاتها هذه الحكاية :

« بعد قليل من قعود احداهن على مقعد من مقاعد الباص ، احست بان يد من يجلس وراءها تداعب شعرها ، ولما تاكدت من ان هذا التحرش مقصود ، صممت على ان تهين ذلك الذي ظن بانها فتاة عادية تتقبل اعجاب اي رجل بها ، وعندما وقف الباص استدارت اليه لتصفعه لكنها فوجئت بان اليد التي تداعب شعرها هي يد طفل صغير يقعد في حجر امرأة تلتف بالسواد ، وقد خيل اليها وقتها بانها قد اهينت ،فتركت مقعدها ، واسرعت تجتاز الممر ، حتى انها عندما كادت تقع ، استطاعت ان تسمع السائق يقول لها : « على مهلك » ... »

اللاذقية — خالد الشريقي

الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

بيروت

ص.ب ٤١٢٣ ـ تلفون ٣٢٨٣٢

*

الادارة

شارع سوريا ـ راس الخندق الغميق ، بناية الاسمر

*

الاشتراكات

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في الخارج : جنيهان استرلينيان

او ٦ دولارات

في اميركا : ١٠ دولارات

في الارجنتين : ١٥٠ ريالا

الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما

حوالة مصرفية او بريدية

*

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

*

توجه المراسلات الى

مجلة الآداب ، بيروت ص.ب. ٤١٢٣